فلسطين(٨). وقد وافقت الوكالة اليهودية مع عبدالله على ان يضم الاجزاء العربية الى مملكته على ان يبقى اليهود في أمان فيماخصص لهم(٩). وعندما راجت الانباء ان عبدالله كان على وشك الانضمام الى الدول العربية في الحرب بعثت مايرسون رسالة تستوضحه عما اذا كان اتفاقهما لا يزال ساريا « وقد حمل رسول من عبدالله جوابا مطمئنا طلب فيه عبدالله من مايرسون أن تتذكر ثلاثة أشياء : انه بدوي شريف ، وانه ملك ، وانه لا يخلف وعدا قطعه لامرأة »(١٠).

كان هناك اذن اتفاق ثلاثي (بريطاني ، اردني ، اسرائيلي) لاخراج « طبعة جديدة » من قرار التقسيم بحيث تستعمل الوظيفة الكيانية لشرق الاردن في أكفأ صورة ممكنة . ولتنفيذ ذلك انسحبت القوات الاردنية التي كانت في فلسطين بمعاونة القوات البريطانية قبل انتهاء مدة الانتداب ، وبقيت بعض المقرات والقطعات في بعض المناطق التي خصصت للعرب بموجب قرار التقسيم : في رام الله بقي مقر لواء ومقر كتيبة وبعض السرايا ، وفي نابلس سرية وفي اريحا مقر كتيبة وبعض السرايا وفي الخليل بقيت سرية(١١). وفي ١٥ ايار ١٩٤٨ عبر الجيش الاردني مرة اخرى نهر الاردن لاخراج قرار التقسيم في صورته الاردنية .

لم يتمكن الجيش الاردني من توسيع رقعة احتلاله للارض الفلسطينية وظل عمله محصورا في منطقة القدس ــ أريحا . وعلى ميمنة الجيش الاردني في الشمال كان مسرح عمليات الجيش العراقي وعلى ميسرته في الجنوب كان الجيش المصري . وعلى حساب هذين الجيشين كان توسع عبدالله في الشمال والجنوب . ففي الشمال حاول عبدالله مع الحكومة العراقية في شباط ١٩٤٩ تأسيس ادارة مدنية أردنية في نابلس وجنين وطواكرم التي كانت جميعا بيد الجيش العراقي(١٢)، كما طلب من الوصي على عرش العراق سحب الجيش العراقي من الاماكن التي يحتلها في فلسطين لكي يحل محلها الجيش الاردني في محاولة لمد سلطة شرق الاردن السى أراض فلسطينية جديدة(١٣). وبعد توقيع اتفاقية الهدنة الدائمة تم تسليم الجبهات العراقية الى الجيش الاردني كما يلي : ٦ نيسان ١٩٤٩ تم تسليم قاطع دير نظام ، ٧ نيسان منطقة المجامع، ٧ و ٨ نسان قاطع طولكرم ــ قلقيلية ــ كفرقاسم ، ٨ نيسان منطقة وادي المالح ، ٩ نيسان المنطقة الواقعة بين وادي المالح وطرق جنين العفولة ، ١١ نيسان بقية قاطع جنين ــ العفولة حتى باقة الغربية ، وفي ٢٥ نيسان أغلق مقر القيادة العراقية في نابلس(١٤). أما في الجنوب ، منطقة عمليات الجيش المصري ، فقد أرسل عبدالله قواته الى بيت لحم والخليل واحتلهما مغتنما فرصة انشغال المصريين في مجابهة العدو في أواخر تشرين الاول ١٩٤٨(١٥). وفي أواخر نيسان ١٩٤٩ وجهت القيادة المصرية في بيت لحم مذكرة الى مفتش عام الجهاد المقدس أعلمته فيها « انه تقرر جلاء القوات المصرية عن هذه المنطقة من فلسطين وتركها أمانة في عنق حكومة شرق الاردن لحراستها لصالح أهلها العرب وسيتم ذلك في الثاني من شهر مايو ١٩٤٩ »(١٦).

وبذلك فلم يمض سوى أقل من عام على دخول الجيش الاردني ارض فلسطين حتى كان بيد هذا الجيش معظم فلسطين الوسطى التي أطلق عليها فيما بعد اسم « الضفة الغربية » منفذا بذلك جزءا مما اتفق عليه مع وزارة الخارجية البريطانية .

محاولة اكتساب الشرعية الفلسطينية

كان أكثر ما يقلق عبدالله من ناحية سياسية وهو يسعى الى ضم المناطق الفلسطينية التي تحت ادارة جيشه الى حكمه ان الهيئة العربية العليا كانت هي الجهة الرسمية التي تعترف بها الجامعة العربية ممثلة للشعب الفلسطيني ، وهو أمر يجعل مهمة